

الأغاني

قال فعناه أحسن غناء في الأرض ولم آخذه منه اتكالا على قدرتي عليه .

واضطرب الأمر على الفضل وصار إلى التغيب وشخص الشيخ إلى المدينة فبقيت أنشد الشعر وأسأل عنه مشايخ المغنين وعجائز المغنيات فلا أجد أحداً يعرفه حتى قدمت البصرة وكنت آتي جزيرتها في القيظ فأبيت بها ثم أبكر بالغداة إلى منزلي .

فإني لداخل يوماً إذا بامرأتين نبيلتين قد قامتتا فأخذتا بلجام حماري فقلت لهما مه قال أبو زيد في خبره فقالت إحداهما كيف عشقك اليوم لما أحسنَ الجيدَ من مُليكة وشغفك به فقد بلغني أنك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت رأيتك في مجلس الفضل وقد استخفك الطرب لهذا الصوت حتى صفقت .

قال فقلت لها أشد وإني ما كنت عشقاً له وقد ألهمت بذكرك إياه في قلبي جمراً ولقد طلبته ببغداد كلها فلم أجد أحداً يسمعيه .

قالت أفتحب أن أغنيك إياه .

قلت نعم .

فغنته وإني أحسن مما سمعته قديماً بصوت خافض فنزلت إليها فقبلت يديها ورجليها وقلت أغنيك وتغنيني يومنا إلى الليل .

قالت أنت وإني أطفئ من أن تفعل ذاك وإنما هو عرض ولكني أغنيك حتى تأخذه .

فقلت بأبي أنت وأمي وجعلني إني فداك من أنت قالت أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرفاء الطلحي .

صوت بسيط .

(يا وهَّابَ لم يَدِقْ لي شيء أُسَرُّ به ... إلاَّ الجلوسُ فتَسْقِيني وأَسْقِيكَ) .

(وتمزُجينَ بريقَ منكٍ لي قَدَحاً ... كأنَّ فيه رضابَ المِسْك من فيكَ)